تقنية تدوين رؤوس الأقلام

هي "عملية تقنية تقوم على تسجيل المعلومات الأساسية من نص مسموع أو مقروء بأسلوب مقتضب وبعبارات جد مختزلة" (1)

وتقنية تدوين رؤوس الأقلام لا تعني تسجيل كل ما يقرأ أو يقال، بل تقتضي فهم المعلومات أولا، ثم معالجتها، وهذا يمر عبر عمليات معقدة منها: التحليل والتلخيص والتخزين، ثم ترجمة ذلك بواسطة مجموعة من الرموز البسيطة الدالة، التي تساعد على توفير الجهد والوقت، وتنظيم العمليات الفكرية والذهنية، عبر طريقة تحفيز الذاكرة واستثارة الذهن وتسهيل عملية التركيز، وبالتالي التهيء لعمليات أخرى كتطوير بعض المهارات العليا مثل الفهم والقدرة على الاستنتاج واستخلاص الأحكام والتعود على الاجتهاد والاعتماد على النفس (2)

كيفية صياغة رؤوس الأقلام:

إذا كانت تقنية تدوين رؤوس الأقلام عبارة عن "ذاكرة على الأوراق" على حد تعبير Montaigne فإن هذا لا يعني أنها عبارة عن استنساخ حرفي بطريقة تلقائية لكل ما يُلقى، بل إنها تشبه إلى حد كبير عملية الترجمة، التي تقتضي وضع لمسة فنية شخصية على ما تكتبه أو تعيد كتابته، وهي بذلك دليل على فهمك لكل

---

1) علي آيت أوشان، ديداكتيك التعبير والتواصل واستراتيجيات التعلم، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب، ط1، 2011، ص 09.

2) عز الدين الزياتي، ديداكتيك تقنيات التعبير الكتابي والتواصل، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2009، ص 14.

ما تلتقطه، وليست نقلا آليا جامدا.

وبهذا المعنى يجب ألا نتحرى دائما تسجيل الكلمات والعبارات نفسها التي استعملها ملقي الخطاب، بل يجب أن نبحث عن معنى النص، مع احتفاظنا، طبعا، بالألفاظ التقنية والكلمات المفاتيح التي تقوم عليها الفكرة أو النظرية ولا نستغني بدونها.

كما يجب أن نُسقط الحشو من عملية تسجيل رؤوس الأقلام، والحشو هو تكرار معلومة معطاة من قبل، ويستعمل في الكتابي والشفوي، وذلك بهدف ترسيخ الأفكار الأساس في الذهن، والتأكيد على أهميتها. وهذا يقتضي قدرة فائقة على انتقاء الأفكار الرئيسة وتمييزها من الثانوية، وهو ما يعني ضرورة معرفة التركيب العادي للفقرة.

تبدأ الفقرة عادة بالجملة الرئيسة، أي الجملة التي تدور الفقرة كلها حولها. ثم تتلوها جمل أخرى تؤيدها وهذه الجمل الداعمة نوعان: جمل أولية وجمل ثانوية. أما الجمل الأولية فهي التي تدعم الجملة الرئيسة مباشرة، وأما الجمل الثانوية فهي التي تدعم الجملة الأولية.

ولذلك فعلى القارئ أن يكتشف الجملة الرئيسة في كل فقرة، وغالبا ما تكون هذه الجملة في بداية الفقرة، إلا أنها أحيانا قد تكون في وسطها أو نهايتها.

وللتعامل مع الأفكار الرئيسة، يحسن مراعاة ما يلي:

- ضع خطا تحت الفكرة الرئيسة وأنت تقرأ، وستجد فكرة رئيسة واحدة على الأقل في كل فقرة.
- دوّن ملاحظاتك عن هذه الأفكار الرئيسة.

- إظهار النقط المستبطنة جيدًا، بالرجوع إلى السطر بمجرد ما تعالج فكرة جديدة ووضع سطر (-) عند تغيير كل مرحلة، مع احترام استعمال العناوين العامة والعناوين الفرعية واستعمال الأرقام حسب تسلسل النقط، وعند الاقتضاء وضع سهم / أسهم لربط الأفكار فيما بينها.

- إعادة قراءة النقط: توضع العناوين العامة في إطار خاص، مع التسطير تحت العناوين الفرعية لإبرازها، والإشارة بواسطة علامة خاصة في الهامش إلى الأشياء الأساسية التي ركز عليها المحاضر وتأطير الخلاصات الأولية والخلاصات العامة، ووضع ما هو ليس ضروريًا بين معقوفتين أو التشطيب عليه: فروع عن الموضوع، تكرار، تفاصيل زائدة... (3)

(3) محمد أولحاج، بيداغوجيا التعبير تقنيات ومناهج، دار الثقافة مؤسسة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2009، ص 183.